مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث
Enki Foundation for Studies and Research



العراق والتحولات الدفاعية في الشرق الأوسط

قراءة في انعكاسات مذكرة تفاهم بدر

ا م د . حميد نعمة الصالحي
كلية الامام الكاظم/ قسم العلوم السياسية

سلسلة إصدارات مؤسسة انكي للدراسات والبحوث

المعرف الرقمي لمؤسسة انكي ARKS 42417- NAAN

مستوعب ومجتمع انكي البحثي https://zenodo.org/communities/enki-journal-hss

المقدمة

في ظل الظروف السائدة في المنطقة وبعد التهديدات التي تعرضت لها اغلب الدول ولاسيما بعد تصاعد التنافس الاستراتيجي وتزايد التحديات المرتبطة بالأمن الإقليمي، اصبحت العلاقات الدفاعية لا تقتصر على اتفاقيات التعاون العسكري التقليدي أو شراء الأسلحة، بل اتجهت نحو بناء شراكات أكثر تكاملاً تشمل الصناعات الدفاعية والإنتاج المشترك ونقل التكنولوجيا والبحث والتطوير، بما يعزز القدرات الوطنية ويمنح الدول المشاركة هامشاً أوسع في إدارة متطلباتها الأمنية.

ومن هنا برزت مذكرة التفاهم "بدر" للتعاون الدفاعي، التي وقعت في العاصمة القطرية الدوحة بتاريخ 21 تشرين الأول 2026، بمشاركة كل من تركيا وقطر وباكستان وإندونيسيا، التي تهدف الى تعزيز التعاون في مجالات الصناعات الدفاعية والإنتاج العسكري والتدريب التقني والبحث والتطوير، فضلاً عن توظيف القدرات الصناعية والتكنولوجية للدول المشاركة بما يسهم في تطوير إمكاناتها الدفاعية.

لذا سيتم تناول البحث وفق المحاور التالية:

المحورالاول:

مذكرة بدرودلالاتها الاستراتيجية في البيئة الاقليمية

شهدت منطقة الشرق الاوسط تسارعاً في الاحداث والتفاعلات السياسية والامنية لاسيما مع تصاعد التوترات الاقليمية وزيادة التنافس بين القوى الفاعلة، الامر الذي دفع بعض الدول لإيجاد صيغة تعاون وتنسيق أمني، ولهذا برز اتفاق بدر كأحد اشكال التعاون والتنسيق، لذا سيتم تناول المبحث على النحو الاتي:

◆ اولاً" مذكرة بدر: النشأة والتسمية والمضامين العسكرية والاقتصادية

تعد مذكرة بدر تحالف دفاعي وشراكة استراتيجية رباعية تمت بين قطر، وتركيا، وباكستان، وإندونيسيا، والتي تم التوقيع عليها في العاصمة القطرية الدوحة في 21 أكتوبر 2026، ووقع المذكرة كل من الشيخ سعود بن عبد الرحمن بن حسن آل ثاني نائب رئيس الوزراء القطري وزير الدولة لشؤون الدفاع، ووزير الدفاع التركي يشار غولر، ووزير الدفاع الباكستاني خواجة محمد آصف، بالإضافة إلى يوسف جوهاري نائب وزير الدفاع

الإندونيسي، اما سبب تسمية المذكرة "بدر" قالت وزارة الدفاع التركية إنها إشارة إلى اكتمال القمر، موضحة أن الدول الأربع تكمل بعضها بعضا.(1)

اما بالنسبة للجانب العسكري والاقتصادي فأن المذكرة تحمل أهمية عسكرية واقتصادية كبيرة فبالنسبة للهدف العسكري الاساس منها هو تعزيز القدرات العسكرية، وتطوير الصناعات الدفاعية، وتشجيع الإنتاج العسكري المشترك بين الدول الأربع اشارت الوزارة القطرية الى أن المذكرة تسعى إلى التعاون في مجال التصنيع الدفاعي، وتعزيز القدرات الدفاعية بين الدول الأربع، بالإضافة إلى التعاون في مجال التدريب الدفاعي التقني، ومجالات البحث والتطوير، كما أنه "سيجري استغلال قدرات كل دولة في مجال التصنيع الدفاعي، بما يحقق التعاون والتكامل وتنمية قدرات الصناعات الدفاعية، مما يلبي احتياجات الدول الحليفة والصديقة"، وفي الجانب التركي، أوضحت وزارة الدفاع التركية أن المذكرة تهدف إلى تشجيع التعاون في مجال الإنتاج العسكري، وتعزيز القدرات العسكرية للدول الأربع، مشيرة إلى أن الاتفاق سيسهم في تطوير حلول وتشكيل قطاعات صناعية تتماشى مع تطور أنظمة الدفاع الحديثة، كما تهدف المذكرة الى تلبية احتياجات الدول الحليفة في المجال الاقتصادي وقالت وزارة الدفاع القطرية إن المذكرة تحمل أهمية اقتصادية كبيرة للدول الموقعة، ,وتسعى لتوفير الطاقة النظيفة والاسمدة (2).

◆ ثانياً: الاهمية الاستراتيجية لاتفاق بدرو انعكاساته على انماط التعاون الدفاعي

تأتي اهمية الإعلان عن مذكرة "بدر" في لحظة إقليمية تتزايد فيها أهمية امتلاك القدرات الدفاعية، ليس فقط بوصفها أداة لحماية الحدود والمنشآت الحيوية، وإنما باعتبارها عنصراً مؤثراً في تحديد موقع الدول داخل منظومة العلاقات الدولية، فالتطورات الأمنية في الشرق الأوسط، وتنامي الاعتماد على الطائرات المسيرة والأنظمة الإلكترونية والصواريخ، دفعت عدداً من الدول إلى مراجعة حساباتها المتعلقة بمصادر التسليح، وكلفة الدفاع، ومدى قدرتها على الاحتفاظ باستقلالية القرار العسكري، لذلك فأن المذكرة تكتسب أهمية تتجاوز حدود التعاون التقني بين الدول الأربع، فالجمع بين قطر وتركيا وباكستان وإندونيسيا يربط دولاً تنتمي إلى بيئات جغرافية وسياسية مختلفة، لكنها تلتقي عند مصالح تتعلق بتطوير الصناعات الدفاعية، وتوسيع قاعدة الشركاء، والاستفادة من القدرات المتبادلة، الامر الذي يعني ان الدول لاتحاول بالضرورة العمل على نشوء محور سياسي متجانس أو تحالف عسكري موحد، بقدر ما تسعى الى محاولة بناء شبكة تعاون مرنة تستطيع من خلالها المشاركة في تنسيق مصالحها الدفاعية والصناعية، من دون أن تضطر إلى تبني موقف

سياسي موحد من جميع القضايا الإقليمية والدولية، وتكمن أهمية هذا النموذج في أنه يمنح التعاون الدفاعي مساحة للتحرك خارج الأطر التقليدية للتحالفات، حيث يمكن أن تتقاطع المصالح الصناعية والتجارية والتكنولوجية حتى في ظل اختلاف الحسابات السياسية لكل دولة.(3)

◆ ثالثاً: الدوافع الاستراتيجية للدول المشاركة في مذكرة بدر

1 . **تركيا** : تمتلك تركيا موقعاً محورياً في شبكة العلاقات الدفاعية الناشئة وهي عضوا في اتفاق مكة ومذكرة بدر، وتستند في ذلك إلى خبراتها المتنامية في الصناعات الدفاعية، وعلاقاتها العسكرية القائمة مع قطر وباكستان، وتوسع تعاونها مع السعودية، كما ان لها شراكاتها الصناعية والتكنولوجية مع إندونيسيا، وتوفر مذكرة بدر فرصة لتوسيع ارتباطاتها الصناعية والتكنولوجية مع شركاء يمتد حضورهم الجغرافي من الخليج إلى جنوب شرق آسيا، كما أن التحول من تصدير المعدات العسكرية إلى الإنتاج المشترك يتيح بناء علاقات طويلة الأجل تتصل بالتدريب والتطوير والصيانة ونقل المعرفة الفنية، ومع ذلك، فإن قدرة تركيا على تحويل هذه الشراكات إلى نفوذ مؤسسي ستبقى رهن لعدة اعتبارات، أبرزها التزاماتها داخل حلف شمال الأطلسي، ومتطلبات التصديق القانوني، واختلاف المصالح الاستراتيجية للدول المشاركة.(4)

2 . **قطر**: يأتي توقيع مذكرة تفاهم بدر في أعقاب إعادة تقييم لمنظومة الدفاع في دولة قطر، وبعد الحرب الامريكية الصهيونية على ايران ومحاولة الاخيرة بضرب القواعد الامريكية في منطقة الخليج التي اصبحت مهددة بالكامل، اذ تسعى قطر لتفادي تداعيات الصراعات الإقليمية وتعطل طرق النقل أو شح الذخائر وقطع الغيار اذ تركز استراتيجية الدفاع القطري على: الدفاع الجوي، والقدرات المضادة للطائرات المسيرة، والأمن السيبراني، والحرب الإلكترونية، وخططاً لإنشاء مركز دفاعي محلي، وتطوير قدرات إنتاج الذخيرة، أو الاستثمار في هذا المجال خارج البلاد، محاولة بذلك تقليل الاعتماد الشبه حصري على المظلة الأمنية التقليدية (الولايات المتحدة الامريكية) والانفتاح على شبكة تعاون أمني وظيفي مرنة. **(5)**

3 .**باكستان**: تستثمر علاقتها التاريخية العميقة مع السعودية وقدراتها العسكرية التقليدية وامتلاكها للسلاح النووي لتوفير طبقة ردع استراتيجي غير معلنة، مما يمنح المذكرة أبعادا تتجاوز القدرات التقليدية. اذ ان باكستان بوصفها نقطة اتصال بين الاتفاقين" مكة للدفاع المشترك وبدر" فأنها تتمتع بعلاقات دفاعية تاريخية مع السعودية، وتعاون عسكري وصناعي متقدم مع تركيا، إلى جانب علاقاتها مع قطر وإندونيسيا، ويتيح هذا الموقع لإسلام آباد المشاركة في ترتيبات دفاعية متعددة الأطراف، دون حصر تعاونها في نطاق جغرافي

أو سياسي واحد، اذ تفتح مذكرة بدر المجال أمام توسيع التعاون الصناعي والتكنولوجي مع أطراف إضافية، غير أن قدرة باكستان على توظيف هذا الموقع ستتأثر بأولوياتها الأمنية الداخلية والإقليمية، وبالقيود الاقتصادية والمالية، وبحساباتها المتعلقة بالعلاقات مع القوى الدولية، (6) .

4. **اندونيسيا** : تعد أكبر دولة اسلامية وانضمامها لمذكرة بدر يضيف بعداً جغرافياً أوسع يربط الخليج بدولة مسلمة كبرى ذات طموحات صناعية في جنوب شرق آسيا، مما قد يساهم في تنويع شبكات التعاون الدفاعي خارج الإطار الإقليمي الضيق، والتي تسعى من حيث السكان إلى تطوير قدراتها البحرية وصناعاتها الدفاعية المحلية من خلال النقل التكنولوجي، والتوسع الاستراتيجي الآسيوي-الإسلامي: الخروج بانفتاح أكبر نحو شراكات أمنية ودفاعية مع دول ذات ثقل في الشرق الأوسط وجنوب آسيا. (7)

المحور الثاني:

الفرص والتحديات الاستراتيجية امام العراق في ظل مذكرة بدر للتعاون الدفاعي

بالرغم من ان العراق ليس طرفاً في مذكرة بدر الا انه تربطه علاقات وترتيبات امنيه مع معظم الدول الموقعة على مذكرة التفاهم هذه ما يمكن ان يعطي تأثيراً بالسلب او الايجاب على العراق وهو ما سيتم توضيحه على النحو الاتي:

◆ اولاً: التحديات الامنية والاستراتيجية التي تواجه العراق في ظل تطور الشراكات الدفاعية الاقليمية

تعد تركيا من ابرز الدول الموقعة على مذكرة بدر وهو الجار القريب للعراق وكذلك قطر وهما من أبرز الفاعلين الإقليميين ذوي العلاقة المباشرة بالملف العراقي، اذ تشير التحليلات إلى أن هذه الشراكة قد تمهد لتكتل دفاعي مستقل عن الغرب، مما يغير موازين القوى والتسليح في المنطقة المحيطة بالعراق، كما ان من اهداف المذكرة نقل التكنولوجيا وتطوير الصناعات الدفاعية، لاسيما في مجالات الطائرات المسيرة والأنظمة الحديثة التي تمتلك تركيا فيها خبرة واسعة، بما أن تركيا تنشط عسكرياً في شمال العراق، فإن تعزيز قاعدتها الصناعية الدفاعية ينعكس بالضرورة على قدراتها الميدانية وتفوقها التكنولوجي في المنطقة، وقد ينعكس ذلك سلبا على الترتيبات الامنية في شمال العراق اذ قد يؤدي تطور القدرات الدفاعية التركية إلى تغيير بعض الحسابات الأمنية

العراقية، لاسيما في ظل استمرار الملفات الخلافية المتعلقة بالوجود العسكري التركي في شمال العراق، كما يمكن ان يشكل التحالف تأثيراً على التحالفات التي يسعى العراق لتوسيعها مع دول الجوار، لاسيما وان العراق طرح مبادرات ودعوات لتشكيل تكتلات أمنية واقتصادية إقليمية تجمع دول الجوار، لكنها لم تلقى غلالاً في البيدر اضف الى ذلك ان دخول المنطقة في مثل هذه التحالفات يجعل العراق امام تحدي الحفاظ على توازن علاقاته لاسيما مع تزايد الشراكات الدفاعية، كما ان مثل هذه التحالفات قد تخلق تنافس اقليمي وهو ما ينعكس على علاقات العراق مع دول الجوار. فضلاً عن ذلك فأن التقارب الدفاعي الوثيق بين قطر وتركيا وباكستان قد يمثل قلقاً استراتيجياً لإيران التي ترى فيه تشكيلاً لمحور اقليمي جديد في جوارها ، لربما يضع الحكومة العراقية تحت ضغط سياسي وأمني مستمر لمنع تحول اراضيه الى ساحة تجاذب بين الجمهورية الايرانية ودول هذا التحالف ، مما يؤثر على المشاريع الاقتصادية مثل طريق التنمية اذ يعتمد نجاح هذا المشروع على وجود توافق اقليمي شامل ومستمر ، وان اي تصعيد سياسي او تنافس بين دول مذكرة بدر وبين قوى اقليمية اخرى معارضة للتكتل قد ينعكس سلباً على سرعة تمويل المشروع وأمن مساره داخل العراق . (8)

◆ ثانياً: الفرص المتاحة امام العراق للاستفادة من مجالات التعاون الدفاعي والصناعي للدول المشاركة

تبرز فرص العراق في هذا التحالف من خلال تنويع مصادر التسليح ، فبالنسبة لتركيا الجار القريب جغرافياً من العراق ممكن ان يساهم التعاون التركي مع دول مذكرة بدر في الجانب العسكري من زيادة الخيارات أمام العراق: إذ يمكن أن تتوسع فرص حصول العراق على المعدات والخدمات والتكنولوجيا التركية، او قد يضع هذا الوضع العراق امام ضرورة تطوير قدراته الدفاعية والتكنلوجية لمواكبة التحولات في البيئة الاقليمية المحيطة به، من خلال انتاج منظومات دفاع جوي وطائرات مسيرة بتكلفة تنافسية ، لاسيما وان العراق وقع مسبقاً عقوداً عسكرية مع تركيا وباكستان مما يعطيه حرية في خيارات التسلح دون شروط معقدة مع الدول الكبرى . بالإمكان ايضاً ان يشكل هذا التحالف للعراق فرصاً اخرى في المجال الاقتصادي عبر تعزيز أهمية طريق التنمية الذي يمثل الجسر البري المباشر الذي يربط بين عضوين رئيسين في المذكرة هما تركيا وقطر، ويدفع التكامل الصناعي والتجاري بين هذه الدول ضمن مذكرة بدر إلى زيادة اهتمامها بإنجاح مشروع طريق التنمية وتأمينه لضمان تدفق سلاسل الامداد. (9).

لذلك يمكن القول ان مذكرة بدر او وجود اتفاقيات او تحالفات اقليمية مستقبلية تخلق تحديات وفرص امام العراق، وبناءً على ذلك، فإن التعامل العراقي مع هذه التحولات يتطلب تبني رؤية استراتيجية تقوم على توظيف الفرص المتاحة في مجالات التعاون الدفاعي ونقل التكنولوجيا وتطوير الصناعات العسكرية الوطنية، مع المحافظة على استقلالية القرار الأمني والسياسي، وتجنب الانخراط في التنافسات والاستقطابات الإقليمية.

ختاماً

تنطلق اهمية مذكرة بدر بما يمكن أن تفرزه من تحولات في البيئة الدفاعية الإقليمية، ولا سيما مع مشاركة تركيا العضو المهم والذي تربطه بالعراق ملفات أمنية وسياسية واقتصادية مباشرة، ومن ثم، فإن تطور التعاون الدفاعي بين هذه الدول قد يفتح أمام العراق مجالات محتملة للاستفادة من الخبرات الصناعية والتكنولوجية وتنويع شراكاته الدفاعية، إلا أنه يضعه في الوقت ذاته أمام تحديات تتعلق بضرورة متابعة التحولات في القدرات العسكرية الإقليمية وإدارة علاقاته الخارجية في ظل تعدد الشراكات والتوجهات الاستراتيجية.

المصادر:

1. الجزيرة نت، مذكرة بدر.. شراكة رباعية لتعزيز التعاون في الصناعات الدفاعية، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net/ .
2. الجزيرة نت، مذكرة "بدر".. قطر تعلن إبرام اتفاق مع تركيا وباكستان وإندونيسيا للتعاون الدفاعي، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net/news).
3. عبدالله أحمد، مذكرة "بدر".. هل تتشكل معادلة دفاعية جديدة تربط الخليج بتركيا وجنوب آسيا؟، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://arabic.anf-news.com/ .
4. (شعبان عبدالفتاح، من اتفاق مكة إلى مذكرة بدر: هل تتشكل منظومة دفاعية جديدة تربط الخليج بآسيا؟، بحث منشور على موقع مدارات للدراسات الاستراتيجية، الموقع الالكتروني: https://masarat-ss.com/
5. فرانشيسكو ساليسيو سكيافي ، ما الذي تأمل قطر في تحقيقه من شراكة بدر الدفاعية؟،مقال منشور على موقع امواج ميديا، على الموقع الالكتروني: https://amwaj.media/

6. شعبان عبدالفتاح، من اتفاق مكة إلى مذكرة بدر: هل تتشكل منظومة دفاعية جديدة تربط الخليج بآسيا؟،مصدر سبق ذكره.

7. مصطفى شلش، تحولات في الأمن الإقليمي الخليجي وتراجع مركزية الضمان الأمريكي اتفاقية مكة الدفاعية ومذكرة بدر للصناعات الدفاعية ، مركز الدراسات العربية الاوراسية، https://eurasiaar.org/

8. عباس الخشالي ، العراق خارج حلف مكة وتحت ضغط التوازنات ، نزاعات الشرق الاوسط ، www.dw.com

9. علي عطار ، تركيا "بدر" تهدف لتحويل القدرات الدفاعية لـ4 دول إلى مشاريع مشتركة ، وكالة الاناضول ، تركيا 2026 ، www.aa.com.tr وكذلك ينظر :تسنيم حسناوي طريق التنمية نهر العراق الثالث الممتد من الخليج إلى تركيا، 3 اغسطس 2026، www.aljazeera.net.

مؤسسة انكي للدراسات والبحوث

المعرف الرقمي لمؤسسة انكي ARKS 42417- NAAN

مستوعب ومجتمع انكي البحثي https://zenodo.org/communities/enki-journal-hss

مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث